والمعنى اجزه على ما تقدم ذكره ابتعاثك اياه في حال كونه مقبول الشهادة وهذا
على زيادة من قبل وقد يكون المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا على حال
اتصافه بالصدق والعدالة والامانة اشار الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف
بالامين والمامون فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا
يكون الجزا والمطلوب غير معين في اللفظ وانما طلب له الجزا على بعثه على تلك
الحال فيكون جزا مناسبا لحالته تلك والله اعلم واصل الشهادة في كلام
العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت
في ادا ما تقرر علمه في النفس باي وجه تقرر من حضور او غيره ومرضي اسم مفعول
رضيه يرضاه رضي المقالة اي ما يقوله ثمة من الشهادة والشفاعة
فلا يسخط ولا يرد له قول ذا بمعنى صاحب وهو حال بعد حال
ويمكن ان يكون حالا من الحال فيكون متداخلة منطق اسم مصدر بمعنى
النطق اي قول عدل بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق
نعت لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من حمد محامد
لا يحمد بها احد وخطة معطوف على منطق بضم الخا المعجمة وتشديد الطا
المهملة وهي الامر والقصة او الطريقة فصل اي قطع والمراد القاطع
اي الفاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعته
لخطة او مضاف اليه وفي نسخة بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطه وهو
ثابت عند ابن سبع وجبر ومعناه ومعناه الوجه الذي يكون به الظفر
وبرهان اي حجة عظيم اي قوي ظاهر الصلاة الحادية عشر
ذكرها في الشفا عن علي ايضا رضي الله عنه وذكر في المواهب ان الشيخ
زين الدين بن الحسين المراغي ذكره في كتابه تحقيق النصرة وقال انه روي
لما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس
ما يقولون فسالوا ابن مسعود فامرهم ان يسالوا عليا فقال قل لهم
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وكانه اتى بالاية الآمرة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
مقدمة فقصد بهذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال
على الامر في الصورة كترتيبه في المعنى ولتقع صلاته بعدها امتثالا لامر
الله تعالى في قوله عقبها لبيك اي اجابة لك بعد اجابة وامتثالا
لامرك بعد امتثال اللهم اي يا الله ربي اي مالكي وخالقي وسيدي
ومعبودي ومن رباني باحسانه وغذاني بامتنانه وعودني خيره ووجهني
الى امره وهو مضاف لياء المتكلم على ما في نسخ وهو منادى ثان حذف
منه حرف النداء على ما عند سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع الوصفية
وسعديك اي اسعادا بعد اسعاد في طاعتك وامتثالا لامرك
ولا يوتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على المصدرية وعاملها

محذوف

محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما لمجرد التاكيد والتكرار قال
شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه واذا
كانوا يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة على تكرر فعله بوقوعه مرتين او اكثر
كما في قوله * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * اي قف قف وقوله تعالى رب
ارجعون اي ارجعني ارجعني حسبما حرره الرضي ووجهه بشدة ملابسة
الفعل لفاعله حتى كانهما شي واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك بالمصدر الذي
هو مادة الفعل فالملابسة بينهما اكيدة والمامور في تلقي خطاب الامر عملان
احدهما قولي وهو لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا ونحو ذلك مما يدل
على الايتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ في الاتيان بما امر به وهو هنا قوله
صلوات الله مبتدا وهو جمع صلاة قال ابو عبد الله العربي يستعمل اسما بمعنى
نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر الذي هو صدورها والجنس والمصدر
حقيقة واحدة لا تعدد فيها في الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال
المتعددة كالعلوم والاشغال وللرحمة الخاصة المفسر بها الصلاة انواع
واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك ليكون دالة على تحصيل
تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه والى الملائكة والنبيين
وغيرهم ممن ياتي ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات
من الملائكة ومن ذكر فجمع مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان
المراد حقيقة الصلاة الا ان الجمع افادة تعددها وتكررها والاضافة
اصل وضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما في قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون الاية على ارادة الجنس اي المطلوب هنا هو جنس
تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا تحتاج الى طلب لحصولها وانما
يطلب زائد من جنسها فان الدعا انما يستدعي ما ليس بحاصل مما لا يعلم انه
يحصل جزما انتهى ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول صلوات
من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل ان تكون الصلاة جمعت باعتبار
تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحد من تلك الافراد اعم
من ان تكون صلاته متحدة او متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب زيد
وعمرو وخالد سوا كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر وهذا باعتبار اضافة
الجمع الى الله تعالى فيما ياتيه لعله باعتبار ما عطف عليه واما اضافة الجمع
الى جمع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع
كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد
المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة واحدة
والذي دلت عليه الاية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها
للدلالة الفعل في يصلون على الاستمرار التجددي وعليه فالمخبر به
هو ما وقع من الصلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع وان
كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل الطلب هنا على تسليم ملاحظة

Copyright © King Saud University